

## المحاضرة الخامسة: الاشتراكية

### 1- مفهوم الاشتراكية:

لغة: مشتقة من الاشتراك، يقال اشترك الرجلان اي كان كل منهما شريك الاخر.

اصطلاحا: هي مجموعة متكاملة من الافكار والمناهج والوسائل السياسية والاجتماعية والتي تشترك بصرف النظر عن الاختلاف في التفاصيل في رفض المجتمع الاستغلالي وتحث على ضرورة اقامة مجتمع اكثر كفاية وعدلا وتحقيق المساواة بين جميع الافراد والاخاء بين الامم ايضا، وهذا لا يتحقق الا بالتقدم الحتمي للمجتمعات.

### 2- خصائص الاشتراكية (السياسية والاجتماعية والاقتصادية):

1- الملكية الجماعية لوسائل الانتاج.

2 ان تدار وسائل الانتاج بواسطة المجتمع والدولة نائبة عنه.

3- اشباع الحاجات الاجتماعية وهي الهدف الذي يترتب عن الملكية الجماعية لوسائل الانتاج حيث تسعى الى اشباع الحاجات المادية والمعنوية للمجتمع، وهنا يظهر دور الدولة في العمل على ضمان هذا الاشباع.

4- التخطيط المركزي: خطة توضع بصفة دورية، ليتم الانتاج وفقا للموارد القومية ووفقا لحاجات الشعب، فلا تحدث حاجة، ولا يبقى فائض يسبب الازمات الاقتصادية.

5- توزيع الناتج الاجمالي على اسس من العدل والمساواة، ويراعى التوزيع هنا طبقا للقاعدة الاشتراكية، الكل حسب عمله الكل حسب حاجته.

6-احلال التعاون محل الصراع الطبقي يقوم على التعاون كقاعدة للعلاقات التي تنشأ بين الافراد في العمليات الانتاجية واستخدام وسائل الانتاج الجماعية.

### 3-نشأة وتطور الاشتراكية:

ان كانت الاشتراكية تعارض مبدأ الرأسمالية، الذي يقوم على الملكية الفردية، ويقر التفاوت الطبقي، فإنها ليست وليدة الرأسمالية، لأنها وجدت قبل الرأسمالية، فقد نادى بها افلاطون وتحدث عنها الفارابي، وتلاقت مع دعوات الاديان العدل الاجتماعي، غير انه في القرن 19 كثر اللذين يتحدثون عن الاشتراكية لذلك تعتبر وليدة الثورة الصناعية، اي برزت اكثر نتاجا للثورة الصناعية.

فظاهرة الاعتناء بالصناعة وتطويرها على حساب الزراعة تعني انتقال النفوذ السياسي من يد ملاك الارض الى البرجوازيين الذي احتكروا الصناعة والتجارة، كما ان هذا التحول كان في بداية الصراع الطويل بين المدن والارياف حيث اشتد التنافس بين اصحاب الارض واصحاب المصانع على العمال.

ففي الوقت الذي كان فيه ملاك الاراضي يحرصون على الاستفادة من اليد العاملة المسخرة لخدمة اراضيهم بأبخس الاثمان، اصبح رجال الصناعة محط نظر العمال، لان العمل في القطاع الصناعي يجلب المال والحصول على وظائف دائمة، هذا ما ادى الى موجة كبيرة من زحف الافراد من الارياف الى المدن، حيث اصبح كل عامل يفكر في العثور على اية وظيفة كانت وبأي اجر يومي يدفعه له صاحب المصنع، ومعنى هذا ان اصحاب الصناعة هم اللذين يتحكمون في مصير العمال ويستغلونهم الى ابعد الحدود، ونتيجة لكثرة العمال النازحين وقع احتكاك بين الطبقة البرجوازية التي تتلهم الى جمع الثروات، وبين جيوش العمال الطامحين لتحسين وضعيتهم المادية. ولكنهم وجدوا انفسهم يعيشون في بؤس ومجاعة. ومما زاد

مأساتهم ان التقدم الصناعي قضى على المهن التقليدية ولم يكن في امكانهم العودة الى الزراعة التي عوضت الآلات مكان الافراد نتيجة التطور في الميدان التكنولوجي. نتيجة لهذا ازدادت الطبقة البرجوازية ثراء، بينما ازدادت طبقة العمال الفقيرة فقرا، وما زاد الطين بلة هو تقاعس الحكومات الاوروبية واتخاذها موقف اللامبالاة تجاه العمال اللذين ساءت وضعيتهم المادية والمعنوية، بمعنى ان الدولة في حد ذاتها ساهمت في هذا الوضع نتيجة مسانبتها لرجال الصناعة وملاك الاراضي.

#### 4-أنواع الاشتراكية:

للاشتراكية انواع والتي يمكن حصرها في ما يلي:

##### 1-الاشتراكية المثالية(الخيالية)

:اتسمت افكارها بالوصف والتخيل وافترقت في معظمها الى التحليل والتفسير العلميين وايجاد الوسائل الكفيلة بتخليص المجتمعات من المشاكل التي يعيشها افرادها، حيث كانت معظم الكتابات في هذه المرحلة التي سبقت الثورة الصناعية، تمثل احساس المفكرين باللام التي يشعرون بها من جراء ما يرونه من تعاسة وفقر في أوساط الطبقات الاجتماعية الفقيرة، كما تمثل رغبتهم في الوصول الى القضاء على المظالم الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها هؤلاء الفقراء، ومع ذلك فإنها لم تصل الى مستوى تكوين نظرية او مذهب اشتراكي قائم على اسس ومعطيات علمية واضحة، وابتسط مثال على ذلك عجزها عن فهم وتفسير نشوء ظاهرة الفوارق الطبقيية في المجتمع الواحد ومن ابرز ممثليها: "توماس مور" الانجليزي، "كامبانلا" الايطالي

والتي تقر باتباع الطرق السلمية والتدريجية للتحويل نحو القيم الاشتراكية، حيث تؤمن بان الانتقال الى الاشتراكية يتم عن طريق الديمقراطية، عن طريق توعية الجماهير بالفكر الاشتراكي، ويتسنى للحركة الاشتراكية ان تسهم في ادارة دفة الحكم عن طريق الانتخابات البرلمانية وان تكون فاعلة في اصدار التشريعات الاصلاحية التي تؤدي الى احداث التغيير المرتقب في هيكل الاقتصاد وفي التركيب الطبقي. وبالتالي فالدولة ضرورية وان التحويل الاشتراكي لا يحدث دفعة واحدة كما في حال الثورة بل انه يتم تدريجيا عن طريق تراكم الاصلاحات الاجتماعية. من اهم روادها: "برنشتاين" الالمانى، "ملييران" الفرنسى، ورجال الجمعية الفابية في انجلترا.